

الشعر



هكذا غنّى النورس

سامح درويش

هكذا غنى النورس

د. سامح درويش

Handwritten text in Urdu script, possibly a title or heading.

Handwritten text in Urdu script, possibly a signature or date.

من رحلة فى عوالم الشعر

خلال خمسة دواوين

عبر أكثر من ربع قرن

ارتحل فيها النورس

.. أو هكذا غنى ..

1871

1872

1873

1874

1875

بداية

لحظة .. ثم نُصْفِي لصوت يهلاً ..

.. وينساب في همسات الأصيل

هذه الأغنيات التي جمَعْتَنَا ..

.. وكانت لنا في الطريق دليل

يُقبِلُ اللحن .. والذكريات الحزينة

.. تنمو عليه كَنَبْتِ ظليل

والنفوس الحيارى تذوب احتراقاً ..
.. وأرواحنا فى صدها تسيلُ

لحظةً .. ثم يبدأ بعد احتراق
.. النفوس رحيلٌ إلى المستحيلُ

..★..★..★..

رحلتى ابتدأت من هنا .. وأنا
عاشقٌ زاده الحب عند الرحيلُ

من هنا، حين قالوا بأن الهوى
غايةٌ ليس لى نحوها من سبيلُ

من هنا - يا حبيبة - كان التحدى
.. وكان العناد الذى لا يميلُ

رحلتى ابتدأت من خلال عيونك ..
.. والدرب عمرٌ طويلٌ .. طويلٌ

..*..*..*..

عشقك البدء - أعرف - ما قبله
كان لا شيء ، والبعد سرٌ جميل
يختفى خلف أفقٍ من الأمنيات ..
.. ويبعث منها الضياء النبيل
عشقك البدء .. ما أروع البدء ..
.. حين يكون اختياراً بغير بديل

..*..*..*..

رحلة

بين ضلوعي مخاوف ، وعلى
فمي نشيد محطّم النغم
حبيبتى ، ما الذى سأكتبه
عن خطوة أسرعت بلا قدم
تجرى وراء المنى ، فتوقفها
أشياء لم يدر سرها قلمي
لا تسألينى ، فلست أعرفها
وسرها فى غياهب العدم

..★..★..★..

بعيدة لم تزل مدائننا
وخطوتى فى الطريق تنتحر
أمضى .. فقولى متى سأبلغها
قد طال دربى ، وأسرع العمر
ضعتُ غريباً وفى مدائننا
تساقط الزهر ، واختفى القمر
هل من لقاء على مشارفها
يوماً؟ فقد ملّ خطوتى السفر

..*..*..*..

هناك ميعادنا ولم أزل
أمضى وحولى عواصف الملل
أسير وحدى مغامراً ، وأنا
أرى بعينيك باقتى أمل

نقاء عينيك في مغامرتي
زاد ، ونور أضواء لي سبلي
هما الأمان الذي يلوح علي
درب ، بنار الظنون مشتعلي

..*..*..*..

مازلت تقسو عليّ يا زمناً
عاندته دائماً ، وعاندني
وها أنا في الطريق مرتحل
بالرغم مما يكيّد لي زمني
أمضي ، لألقاك في مدائننا
لنزرع الحب في ربي المدن
ومن بعيد أرى مداخلها
تلوح لي في المدى ، وتجدبني

أغنية العاشق العائد

أعود - يا حبيبتي - في السحر
إليك ، أهدى في يديك القمر
أعود بعد رحلة من حنين
مرهقة خطاي بعد السفر
تمر كالنسيم فوق الجبين
يداك ، تكتبان أحلى قدر
تهد هداني ، وفؤادي الحزين
ينسى الأسى بينهما ، والضجر

والحب يهمني فوق قلبي .. مطرٌ
ليرتوى بعد الظما المستعر

★...★...★

ينام في عينيك وجهي النحيل
ويستريح من عناء الرحيل
تنفض أهدابك عنه الغبار
مرسلةً عليه ظلاً ظليل
عيناك واحتان عبر القفار
الرى فيهما ، وسحر النخيل
قد فاضتا بروعة ، وازدهار
سحرهما يريح وجهي الكليل
فيرتمى مستلقياً في ذهول
يلفه دفاء البريق النبيل

★...★...★

أنا ملئ في شعرك المنسدل
كأنجم تراقصت في ثمل
تضيء باللهفة ليلاً جميل
وتسكب الحنان بين الخصل
وألثم الخدَّ البديع الأسيل
فتشرق الدنيا بنور القبل
وأملك الممكن ، .. والمستحيل
إذا احتويت قلبي المرتحل
ليستريح من دروب الملل
في صدرك الدافئ دفاً الأمل

المقبلة في هالات الحب

وعند باقبال الحياة المبهجة
ينثال من خصلتك المتأرجه
أقبلت .. ، والريح المراقبة في دمي
ترجج ، والرغبات في مؤججه
والانتظار يمور بين جوانحي
قلقاً ، وتسحقني الثواني المحرجه

ياما انطلقتُ إلى الفراغ ، وأمسكتُ
كفى السرابَ بقبضةٍ متشنجه
ورحلتُ في طُرُقٍ تَمِيدُ ، تهزُّني
أصداءُ أوهامٍ تُدَوِّي .. مُزَعِّجَه
ومضيت ، تصرُخُ حيرتي في أعظمي
وبأعيني صور السقوط مُضَرِّجَه
متعلقاً بالأمنيات ، مُكابِراً
كي لا تساقطَ خطوتي المتهدِّجَه
مازلتُ أعتصرُ الخيال ، وأمتطي
للصبحِ مُهراً كم أبي أن أُسْرِجَه

مازلت في سُبُل الحياةِ محاولاً
إخضاعها لرغائبي المتأججه
حاولتُ أمتلكُ المجرَّةَ في يدي
وأصوغ من خيط الضياء الأنسجه
وأكشفُ الحجبَ الكثيفَةَ إن طفت
وبدت لعينيَّ السماءُ مدججه
وأغوص في الأشياءِ ألمس كُنْهَهَا
لأرى الحقيقةَ - كلها - متبلججه
حاولتُ أغرز في السحابِ أناملِي
وأسير فوق اللجة المتهيجه

وأقبل الشمس الخجول بخدرها
وأنام بين عيونها المتوهجه
مازلتُ في عصف الحياة ، مُعانداً
أختارُ درب الصعب كيما أنهجه
كى أبلغ الأرض التي قد زنتها
وأطير نحوك لو سكنت الأبرجه
وأعلق النجم البهيج قلادةً
تزهو على خصلتك المتموجه

..★..★..★..

إنى انتظرتك في اشتياقٍ ظامئٍ
وضممتُ حلمي والضلوعُ مؤججه

وتأرجحتُ بين الوجوه عيوني
الحيرى تفتش عن ملامح مبهجه
فرأيتُ في وسط الزحام جبينك
المتلألئ الملقى على توهجه
ألقاً يذيب ترددى إماً ازدهى
ويبثُ إشراق المنى أنى اتجه

..*..*..*..

أقبلت من زمن النقاء ملامحاً
بالسحر والألق النبيل متوجه
وعلى شفاهك من تسابيح الهوى
نغم تراقص فى الفؤاد وأبهجه

وصدى غدى المرجو في نبراته
يجتاح أصداء الأسي المتحشرجه

وبوجهك السامى المنى ابتسمت ، وفى
عينيك دنيا - تشتتهى - متبرجه

أقبلت من زمن الضياء أشعة
كشفت غياهب سكتى المتعرجه

وأناملاً نقشت بصدري صورة
لهوى هفا قلبى له وتحوجّه

أقبلت من زمن الخسوبة نفحة
وزرعت فى عمري الجديب بنفسجه

..*..*..*..

صدرى تحرق منذ كنت إلى الهوى
وصفاء عينك - يا حبيبة - أثلجه

هيا إلى فحسب عمري أن لى
- فى عتمة الأيام - حبك مسرجه

تسعدنا ليلتك
تسعدنا ليلتك

فى يومك
فى يومك

تسعدنا ليلتك
تسعدنا ليلتك

أغنية لحب جديد

فى يديك الدفء .. والرغدُ

وأنا .. ما زلت أرتعدُ

حائراً .. حتى متى ، وأنا

لانفعالات الهوى أئد ؟!

لمتى .. والريح تحملى

كيفما شاءت فأبتعد ؟!

هل أتيت الآن أميــــة
لى فى أفياها بلد !؟

تحتوينى بعدما انتشرت
خطواتى ، واخطفى الأمد

فى فراغ كان يسحبني
وأنا فى قفـره بدد

قد أتيت الصفو ، والنغم
العذب ، والفجر الذى يقـد

ووعوداً فوق أجنحة
من خيال ، بالمنى ترد

وابتسامات تبشرنى
بحياة كلها رغد
وحديثاً من منابعه
سلسل الأحمـلام يطرد
حبك الوعد الذى انتظرت
ضوَاه عيناى ، وَالْوَرْدُ
حبك الإِشراق ، والزمن
الحلو ، وَالْوَرْدُ الذى أُرِدُ
قد محبوت الصمت من عمري
وجعلت الليل يتعد

بترانيم على شرفة
بجلال الحسن تتقد
واختلاجات تمور بها
الروح ، والأنفاس ، والجسد
آه يا إبداع أغنية
قد شداها شعرك الغرد
من ثنايا خصلة ثملت
بأعاجيب الهوى تعد
عندما رفقت - تراقصها -
نسمة من جنة تفد

بالأمانى العذاب سرت
وبها الأفراح تحتشد
كل ما فيك ازدهى ، وأرى
حسنك القدسى ينفرد
ولقانا فرحة ، وبها
من هجير البعد نبترد
أقبلى يا منتهى أملى
بك يحلو حاضر ، وغد

شجر الحزن

شجر الحزن نما .. حين همى
مطر الصبوة فى مسرى الدما
كلما قلت .. وأصغيتُ .. وما
يملاً الدنيا سوى صوت سما
باعثاً نبض الهوى المستلما
فى فؤاد فوق كفيك ازتمى

ربما يقبس من دفئك ما
ينشر الخصب ويحيى الموسما

.. ★ .. ★ .. ★ ..

ربما يلقي لديك الحلمما
ربما يطفىء نيران الظما

تشرق البسمة من أحلى لمى
والسنى رف عليها ، وانتمى

وأنا يا نور عيني عاشق ،
بك - من أنوار عينيك - احتمى

فى فؤادى صبوة لما تنزل
فى احتدام ، وهوى لن يُكْتَمَا

منذ أن جئتِ لدنياى ، وفى
ركبك السحر مشى منسجما

قابساً منك جمالاً ملهما
ناثراً تحت خطاك الأنجما

جاذباً نحوك قلباً مفعما
بانفعالات تذيب الأعظما

منذ أن جئتِ .. وأيامى كما
شاءها العشق .. حريقاً مضرما

.. ★ .. ★ .. ★ ..

فى شرايينى لهيب ، بينما
سحب العشق تراءت فى السما

حجبت أفقى عنى ، وهمى
مطر أظما الخلايا والدمما

ينبت العشق فينمو شجراً
شجر العشق ، أم الحزن نما ؟

إنه الحزن الذى يغمرنى
حينما أعجز عن أن أفهما

ما الذى خبأته فيك ، أما
آن أن أكشف سرأ مبهما !؟

مسافات للعشق

رحلة العشق بأيامى تطول

والمسافات ترامت

فتنامت

فى مدى الخطوة ، أشواق الوصول

كلما أوشكت أن أدنو من بابك

أقصانى ما لم أستطع

إدراك كنهه

فاجذبيني

من طريق ساخت الأقدام فيها

اجذبيني

نحو أيامك

كى ألقى على صدرك

قلباً منهكاً بالعشق

أضناه الرحيل

وخذيني ذائباً فيك

وموصولاً بعينيك

ومشدوداً لحسن

قد تجلى فى محياك النبيل

فأنا .. أنت

وهذا العشق

ومض من سنى الجمع

وإشراق الشمول

بيننا .. لا صمت

ساعاتٍ نقضيها

وعينانا تقول

كل ما ليس يقال

تقرأين السر في ذهني

وأنيك بما سوف تقولين

فماذا من دنى الكشف اعترانا ؟!

ما الذى يربطنا ؟!

شئء جهلناه ..

وأحسنناه

لم يشعر به - قبل - سوانا

قد تحدينا به عالما

- منذ التقينا -

.. والزمانا

ثم عشناه

ولا ندري

أكنا نسرق الوقت؟! غلطة

أم الوقت هو السارق عمرينا

وملقينا لغابات الدهول؟! غلطة

مارج العشق يزكيني

فأسمو لسديم لا نهائي

وأُمسى نجمة بازغة

ليس لها - قط - أفول

تستمد الضوء من عينيك

من عشقك

من نار لها بين خلايانا .. صليل

صهرتني طرق النار إليك

وأنا لما أزل أمشى عليها

راحلاً نحوك

والخطوة تجتاز سراديب تلوت

ودروباً تستطيل

غايته عيناك

والعشق الذي تنداح في دنياه

أسرار الحلول

صهرتني طرق النار إلى عينيك

حتى طهرتني

فاقتربتُ

والمسافات تلاشت

وعلى بابك - يا مولاتي السمراء -

يستأذن عمري بالدخول

تتلاشى بيننا كل المسافات

ولا باب

فإننا قد تمازجنا ..

وصرنا واحداً

حين حللنا بعضنا

وفصام العشق ، عين المستحيل

هل هذا انشطار؟!؟

لغة تطفرُ

من شعري الذي يزهو بعينيك

ومنها لغة النور تغارُ

كلما باسمك غنيتُ

يذوب الليل جداً

ويحارُ

ما الذي فيك؟!؟

وماذا تحتوى عيناك؟!؟

يادنيا بها نور .. ونارُها تلهبُ الله

وبريق ليس يخبو أبداً

شعاً ..

فبالصبح انبهارُ

كل ما فيك ضياء ..

هل

فارتجت خلاياي

ودب الحب في قلبي

وأضناه انتظارُ

جئت ..

هل أقرب الآن؟! ..

وهل لي في مدى جنتك الخضراء

نهر .. وديار؟ ..

هذه أنت ..

وهذا حبك الواعد

خصب .. وازدهارُ

هذه أنت ..

وفي كفيك

زهر .. وثمارُ

هذه أنت على عرشك

شمس ..

وحوالك مدارُ

همتُ فيه

مثلما هامت نجوم

قبستُ منك ضياها

هذه أنت

وهذا الحب جنات بعينيك

ولكن

هاهنا

ما بيننا الخوف جدارُ

وأنا .. ما بين نارين .. ونورين

وما بين طريقين

انشطرت اثنين

نصف هارب منك

ونصف ذائب فيك

فهل هذا انشطارُ؟!

هل أنا في حبك اثنان

أم انى واحدٌ

لم يدر إلا أنه يهوى السنى المشرق

من عينيك

مهما اشتد فى النفس صراع

وأوارُ

بعديك ..

إذهبى فالحياة طوع يمينى

لا أبالى إن كنت .. أو لم تكونى

كل ما فى الحياة - بعد - سيبقى

مثلما كان قبل أن تهجرينى

لن يضير الفراق قلبى ، فما كنت

سوى لحظة بعمر مجونى

لا تظني بأنني سوف أحيا
في فراغٍ إن أنت لم تعشقينني

لن أحسَّ الفراغ بعدك إنني
شاعر .. والوجود ملك يميني

والجمال البديع رسم خيالي
والتلاق الآفاق من تلويني

..*..*..*..

كنت قبلي حكاية لم تقلها
لغة الحب ، أو حروف الفتون

فتغنيتُ في هواك بلحن
قد سرى للنجوم عذب الرنين

فإذا أنت قبلة للعـيون
بعـدما كنت في زوايا السكون
عندما كنت ، ثم صرت وجوداً
مشرقاً قد بعثته بلحونى
وجمالاً صنعته من قصيدى
فرأته كل الدنيا بعيونى
قد خلقت الغرور فيك ، جعلت
الذل كبيراً ، فى قلبك المستكين
فإذا أنت تستبيحين عمري !!
وتريدين أن أذل جبينى !

تطعنين الهوى بخنجر كذب
ثم تبكين للمغرام الطعين

..*..*..*..

إنتهى يوم شئت أن تخدعيني
كل ما بيننا - فلا تذكريني
انتهى حبك الذى كان من صنع
خيالى ، ومن صميم جنونى
إنتهى كى يهل حب جديد
فى حياتى ، يذيب كل شجونى
يملاً العمر بهجة ، ينسينى
حبك الماضى ، واندلاع ظنونى

سوف تأتي إلى - بعدك - قلباً

يرتمى بين أضلعي في حنين

يهب الحب في سخاء ، بلا حد

ومن خمرة رغبتى يسقيني

سوف تأتي ، كما أتيت ، وفي

أعينها .. لهفة الهوى المجنون

أى أنثى تأبى الخلود ببیت

من قصيد لشاعر مفتون ؟!

يرسل اللحن في هواها ، فيشدو

باسمها الخلد في مدار السنين

...★...★...★...

هكذا يوم شئت أن تكذبيني

شاء قلبي أن ترخصي وتهوني

فاذهبي للنسيان في زحمة الأيام

.. مجهولة الملامح .. دوني

يمامة النرجس

هي ليست تحب سوى نفسها

والغرور الذي زرعه المرأيا

بأعماقها

حين باحت لها

بالجمال الذي يتجلى بنظرتها

وبسحر العيون ..

وسر فتور الجفون

أثار الجنون المراوغ في حسها - لتفهم

فمضت - لها رقيقة ذرا

وهي تعلم أن القلوب تميل إليها

وأن المسامع تهفو إلى جرسها .

لا تحب سوى نفسها

هي دنيا من الفتنة المشتهاة

تتوق النفوس إلى أنسها

بابها ..

أن ترى في عيونك

ضوء انشغال بها ..

وانبهار

ومفتاحها

أن تغنى لها

مطرباً حسنها .. ومفاتها

ولذا ..

فإذا ما شدوت لها

بقصائد عشق

وبالغزل المتأنق فى ذاتها

تفتح الباب لك

تسلم الروح لك

وتهيم ..

ويحلو لها حين تلتقاك

أن تسألك

ما الذى أتملك

ما الذى أشعل النار

فى فنك المتوقد

كما تجيب :

بأن محاسنها

أدخلتك إلى قدسها

هى نرجسة

نبتت فى حدائق مفعمة بالرؤى

فإذا شئت أن تتعشقها

سوف تعطيك ما تشتتبه

من الرؤية الملهمه

ولسوف تجوب بك الكون

حتى تلامس .. فى لحظة

أنجمه

وستعشقها للثمالة

لكنها فى النهاية

ليست تحب سوى نفسها

الطريق إليك

بصدرك أعياد الحصاد تموجُ
وعهد ربيعى الحياة بهيج
بصدرك وعد بالخلود ، وكعبة
تعالى ، حوالىها يطوف حجيج
فهلا احتويت العمر فيه ، وكنت لى
مدائن ، فيها لا يضج نشيج

مدائن لم تهجر سماها شمو سها
فلم تتساقط فى الربوع ثلوج

رحلت - مساء - نحو وجهك مثقلاً
بهمنى ، ولى سحر المساء نسيج
يلف فؤادى فى العراء بدفئه
ويحميه من قرّ عليه يهيج
رحلتُ - وفى صدرى أمان ورهبة
إليك ، وخطوى فى الطريق لجوج
ولست أبالى فورة الشك فى دمي
ولا قلقى إن ثار فيه ضجيج

ففى الأفق تدعونى ، وتجذب خطوتى
مآذن تعلقو للسها ، وبروج
وألمح عن بعد خليجاً ، وربوة
تعانق نور عندها ، وأريج
وأنت على الشط الخصب جميلة
يقبل خديها سنى ، وخليج
تزين فوديتها زهور ، وخضرة ،
وفى وجهها الحالى ، تضىء مروج

يقولون بين العاشقين مفازة
وبابك منه يستحيل ولوج

فبإبك مرصود بسحر ، ومارد
على الباب يُلقى بالردى ، وأجيج
يدمدم كى لا أستطيع اقتحامه
وسورك لا تعلو إليه دروج
يقولون ! .. لكنى أسير محطما
أراجيف راحت فى الطريق تروج

خرجت لآمال بصدرك ثرة
تنير طريقى منذ كان خروج
فهل أترك الآمال فىك وأمتطى
جواد ضياع للوراء يعوج !؟

مسیخ

یخاد عنی قولک المغرض

فأسمع منك .. ولا أعرض

فكيف اتبعتك ؟

كيف قبلتُ الذي أرفض

و كيف مشيت كما قد مشى

سواى .. بموكبك الزائف

خطای .. خطی خائف

وعيناي زائغتان بليلك

ترتقبان سنى يومض

وحين يلوح لعينى ضوء الحقيقة

عند المدى ..

.. أغمض

لماذا اتبعتك ؟

كيف اتبعتك ؟

كيف رميت التواريخ ؟

كيف نزعت جذورى التى تبتدى

عندها

بداية كل البدايات

واستسلمت

إرادة من لا يلين لما تفرض

وكيف خُذعت؟

فعاهدتُ من ينقضُ

أجل ..

ذا زمانك

تأتي به .. وتسود .. وتستعرض

وتملؤه بالأراجيف

- هذا زمان الأراجيف -

يغفو به الصدق .. لا ينهض

أجل

ذا زمان التوجس

هذا زمان الخداع

لكل امرئ فيه وجهان

وجه تقنع بالبسمات

ووجه تدمر تحت القناع

هو الزمن السوق نحن به نشترى ونباع

وفيه المبادئ

- يا مبدئي -

سلعة تعرض

...★...★...★...

أغنى ..

لعلى أستنهض

لعلى أكشف ما يختفى

لعلى أفرق بين الذى يُستحب

وذاك الذى يُبغض

لعلى أفيق

فأخرج من موكب التائهين

وأفتح عيني

أشبعها بضياء الحقيقة

كى ما أشع

فأوقظ من يغمض

فإن كنتُ صدقتُ قولك يوماً

فبى حاسة تنبض

لها قدرة الكشف حين تفيق ،

و حين تشير لظى ثورة تربض

وإن كان هذا الزمان زمانك

ها هو ذا هارب يركض

وتبقى التواريخ ..

والأزمن الآتيات لنا ..

تومض

موسيقى

توشك الليلة أن تمضى .. ولا تمضى الثواني

ما الذى قد أوقف الوقت ..

وماذا بدل الأزمان من حولي ..

.. وأبعاد المكان

إنه (موزار)

هذا الساحر المبهر ..

كيف استطاع أن يمزج أزماناً بأزمان

وأن ينقل في لحظة صفو من مكان لزمان

يقبل اللحن رفيفاً . . . وشفيفاً

ذلك القادم ينسل بأعماقى . . .

ويسرى فى دمي . . . يحملنى فوق العنان

ويعيد الأمس لى - إن شئت -

أو يعبر بى ، عبر مسافات

إلى كل الجهات

وهو السحر الذى يرجع لى الماضى الذى مر . . . وفات

والذى يحملنى للمدن الأبعد عن قدرة خطوى

والتي قد عشت فيها ذكريات

تلك موسيقى .. أم السحر النبيل؟

ما الذى فيه من الإعجاز ..

والقدرة أن تفعل فينا المستحيل؟

ما الذى يجعلنى إن هل لحن (السيد درويش)

أخطو عند كورنيش عروس البحر ..

بنت اسكندر الأكبر

معشوقتنا .. الاسكندرية؟

ما الذى يرجع لى فى صوت « إيدير »^(١)

إيدير : معن جزائرى قبائلى يعنى باللغة البربرية

حكاياتي على سفح الجبال البربرية ؟

ولماذا كلما صافح سمعى صوت (ميراي)^(١) أرانى

صاعداً فوق دروج (المونمارتر)^(٢)

وإذا ما شدت فيروز أشعر

بشذى لبنان كالضوء المعطر

لا يعود الأمس إلا عبر لحن

حينما أغمض عيني

ويمر اللحن منساباً لأعصابي

(١) ميراي مانيو المغنية الفرنسية الشهيرة.

(٢) المونمارتر : حي المونمارتر بباريس.

يُستدعى إلى الزمن الماضي

وتستدعى بلاد

بجناح اللحن تطوى الأرض

يأتي عرش بلقيس

وتأتي شهر زاد

لا يعاد الأمس إلا عبر لحن يستعاد

أغنية للحقيقة

تكاد تختنق الأنفاس في رثتي
شوقاً للحظة كشف يا محيرتي
من يسقط الستر كي يبدى لأعيننا
ما قد تخفى طويلاً خلف أقنعة
هذي يدي ، كلما امتدت لتنزعها
شلت ، وذابت مع الأناث أسئلتى

لك ارتحلتُ ، وقلبي صار أجنحة
ليست تقرر ، وأضلاعى ، وأوردتى
لك ارتحلت ، ومذ كان الرحيل ، أنا
لم أنتقل من مكانى قيد أنملة
تدور بي الأرض ، لا أدرى لأى مدى
تمتد نظرتى العشواء ، أو جهة
مازلت فى موضعى ، فالشك قيدنى
وبث فى مسمعى ، أصداء همهمة
تخوف النفس من ريح مدمرة
وتبعث اليأس فى رفات أجنحتى

ألقىت في الدرب أشعاري ، وفلسفتي
وجئت أسأل شيئاً فوق مقدرتي
أن أرشد الدليل عن عشاق أنجمه
وأخبر البحر عن أنات لؤلؤة
أن أشعل الضوء للسايرين في عمه
على طريق ، بقلب الزيف ، موغلة
وأن أفتش عن أشياء تائهة
لكي أعيد أساميها إلى لغتي
وأن أبدد أوهاماً مكثفة
لكي أدل على عينيك أزمنتي

..★..★..★..

بعيدة أنت عن عيني في زمن
من الضلال ، ومن أيد ملوثة

الظلم من جنيها ، والعدل مختنق
بها ، ونورك تخفيه بترهة

بعيدة أنت عن عيني ، وأقرب من
حبل الوريد ، إلى ذاتي المحيرة

أراك في لحظة الإيمان عن كئيب
نوراً يضيء حنايا النفس بالثقة

ولحظة الشك ، تغشى النفس عتمته
فتختفين ، بأسداف مكثفة

..*..*..*..

أكاد أدرك سرّاً كان مستتراً
فى داخل النفس لم تكشفه تجربتى
غابت عن الأعين الحيرى ملامحه
لما رنونا لآفاق مموهة
تكشفت حجب من فوقها حجب
فى لحظة من صفاء النفس مشرقة
عرفت نورك يا عشقى وملهمتى
وغايتى ودلىلى نحو معرفتى
أنت السبىل ، وأنت النور يرشدنا
على الطريق لغايات مقدسة

بقلبي النور ، نور الحق يغمرنى
وينبت اللحن رقافاً على شفتي
وفى يميني كتاب عنك معجزة
فيه الضياء ، وفيه حل معضلتى
يا نور عينيك لما لاح مؤتلقا
كانت إليه تسابيحى وأغنيتى

بقلبي النور ، نور الحق يغمرنى
وينبت اللحن رقافاً على شفتي
وفى يميني كتاب عنك معجزة
فيه الضياء ، وفيه حل معضلتى
يا نور عينيك لما لاح مؤتلقا
كانت إليه تسابيحى وأغنيتى

النخلة .. والظل

لى .. وللنخلة ظلان

إذا امتدا

استمدا من وهيج الشمس

بعداً سرمدياً

ولأنى أعشق النخلة

والنخلة لا تعشق

إلا من تسامى مثلها

صلياً .. ألبيا

أتحدى الريح

لا الظهر انحنى يوماً

ولا الهامة ترضى دون هامات الثريا

أعشق النخلة

والنخلة تعطينى المدى

تمراً جنياً

وإذانا - لحظة العشق -

التقينا ..

ثم ذبنا

ثم أضحي لي .. وللنخلة

ظلّ واحد ..

يمتد حيا

لغة

يقول لى الطير :

مازلت تجهل تلك اللغة

يقول :

قد اجهدت نفسك فى السعى

نحو مدى

فوق طاقة قدرتك المستفزة

.. لن تبلغه .. هيا .. هيا .. هيا ..

خطاك تضيق .. بجماع .. هيا .. هيا .. هيا ..

وإدراك عقلك دائرة : تلك

بعدها لا ترى .. هيا .. هيا .. هيا ..

وانطلاقك .. هيا .. هيا .. هيا ..

مرتهن بحدود .. هيا .. هيا .. هيا ..

يقول لي الطير : تلك

إني سليل الرياح

وأنت .. ؟!

أما زلت رهن التراب ؟!

أسيراً لديه ..

ومنه .. إليه ..

ويملؤك الزهو .. والكبر .. والجهل

قلتُ :

أنا سره في الوجود

أنا .. ظله .. وصداه

وإن كنت لا أفهم - الآن -

تلك اللغة

الصوت الواحد

صوتك الذى وعدا

بالأمان .. وابتعدا

كان - أمس - يؤنسنى

كان - أمس - لى مددا

فى الطريق نحو غد

لا يجيئنى .. أبدا

كيف ضاع مختفياً

- فى السكون - مرتعدا

كيف ذاب في أذنى

وانتهى بغير صدى

لا تسل ، فمنذ مضى

صوتك الذى وعدا

سرت فى قفار زمان

الضلال منفردا

حولى الرؤى انتحرت

حولى الأسى احتشدا

واللحون ذابلة

واللسان قد جمدا

والوجود منعدم

والمدى بغير مدى

آه منك أزمناً
كثفت بنا العقدا
أشعلت مخاوفنا
واللهيب ما خمدا
والعيون تلمح فى
نظرة الحياة ردى
كيف يا حبيب إذن
نلتقى هناك غدا
فى ربي بها وعدا
صوتك الذى ابتعدا

السؤال

المرايا تحاوره

والحروف التي أفلتت منه

عادت إليه

تناوره

والضفاف التي انتظرته

طويلا .. طويلا ..

إذا ما رأته ..

تبادره

بالسؤال

السؤال الذى حار به

بين حوار المرايا ..

وبين جنون الحروف ..

وبين انتظار الضفاف ..

السؤال الذى لا يزال

منذ أن كان ..

يرهقه ..

ويؤرقه

ويمزقه

ثم يحرقه

في جحيم الجدال

لا يجيب .. !!

وليست تجيب المرايا !!

يطول الحوار الذي دار بينهما ..

هل تراها تكاشفه بالذی تعكس ؟!

هل تبوح له بالذی يوجس ؟!

إنه لا يرى غير ما قد رأى

وعلامات حيرته

حفرتها ظلال الملل

..*..*..*..

عبرتيه الحروف

يهيم ... سائر ... حائرا .. سائلا ..
وعبر مهامها ... سائرا ..
وخلال سراديبها ..
ودها ليزها ..
سائرا .. حائرا ..
راحلا .. سائلا ..
كلما انكشفت ..
وتبدت له ..
تبدل .. أو تتبدد .. أو تتوارى ..
يراو غه وقعها ..
ودلالاتها ..
ويظل الوصول ..

إلى نقطة الكشف

حلماً .. بعيد المنال

في جوانحه الشوق .. والتوق

ناداه خلف البحار ..

مدى شاغف

واحتفت بمراكبه

الريح .. والموج

لكنه ليس يأمن

ثورة عاصفة قد تُجنُّ

فتلقى بآماله للزوال

والشطوط تراوده من بعيد

إذا ما سفائنه أبحرت

وهو ما بين شط يراوده

ومدى يستبيه

غريق بأعماق لحظته المذهله

..*..*..*..

حين يدعوه للنهر

سحر عذوبته

هل يساير تياره ؟

أم يعاكسه ؟

والضفاف تناديه

وهو يقاوم تيار نهر المحال

الضفاف تناديه

تشتاقه

وهو يشتاقيها

كي يسألها

قبل أن تسأله

...★...★...★...

تَعِبُ من حوار المراهق

ومن روغان الحروف

ومن رحلة ليس يبقى له

بعدها -

غير حيرته المسترابة

ويظل السؤال بغير إجابته

فى المابىن

فى منزلة

.. بىن المنزلتىن ..

نزلتُ ..

وأنزلتُ تراىل العشق

حوالىك

كما تنزل - صافىة -

قطراتُ الأنداءِ

فى منزلة .. بين المنزلتين

نزلتُ ..

أزلت حواجز

- تمنعنى عنك ، .. وتفصلنا -

لما زلزلت الكلمات الراكدة

الخرساء ..

ولمرحلة .. بين المرحلتين

رحلتُ ..

وأحلتُ الثورة

..

حيث حلتُ

عالمه في ليل

وكحلتُ عيونك

رجيمه في ليل

بالنظرات الرافضة السماء

أنت في ليل

وأحلتُ الصمت

عالمه في ليل

ضجيجاً حلواً

عالمه في ليل

مواراً

عالمه في ليل

تتمرد فيه الأصداء

عالمه في ليل

وبدرب .. بين الدربين مشيت

عالمه في ليل

أمامي عيناك

عالمه في ليل

وخلفي يدفعني نحوك

عالمه في ليل

إيقاع صدك

وعند يميني

درب يبعدني عن دنياك

وعند شمالي

درب لا يوصلني أبداً ..

لمداك

بين المنزلتين ..

نزلت

بمنزلة

بين الإقدام ..

والإحجام

بين الاعلان

والكتمان

بين الخوف من اللاشيء

وتحدى كل الأشياء

ورحلت .. لمرحلة

بين المجهول وبين المعلوم

بين الآفاق وبين الأعماق

بين النار ..

وبين الماء

في الما بين ..

نزلت ..

رحلت ..

مشيت ..

وأدركت

أنى فى الما بين

توازنت

كما شئت

الاسكندرية

ثبج يطفو على سطح المسافات

وموج ضارب فى الريح

يلقى الصدف المسكون

باللؤلؤ .. والشوق

إلى الشط

وبحر غارق فى الزمن العاشق

للحسناء

معشوقة كل الفاتحين

منذ أن مر هنا الإسكندر الأكبر

والحلوة كانت

عند شط البحر تستلقى

وضوء الشمس يرويها

وماء البحر يأتيها

يبوس القدم المبتلّ فيه

.. والهأ ..

والفاتح المنصور صبّ

منتشٍ بالعشق

والسحر الذي يصبو له المجد

ويحنى الكبر هامات لها الأنجم تيجانا

هنا ..

قد ولدت ..

درة ليس لها مثل ..

ملوك الأرض في حضرتها الأسمى

- بحب - يخضعون

ولها الملك

فأرباب يصلون لعينيها ..

وعشاق يهيمون بسيماها ..

وفنانون يشدون ..

وبالكل فتون

آه .. ياساحرة الدنيا

كليوباترا استمدت سحرها منك

فهل كان بها العشاق مفتونين ؟

أم كانوا يهيمون بما فيك من المجد ؟!

وهل كان كفافيس الحزين

- حينما كان يغنى - عبقرياً ؟

أم حواريك التي أعطت

مذاق السحر للشعر الذي أبدع

من وحيك ؟!

يا واهبة المجد ..

وياناثرة السحر ..

ويا ملهمة الشعر ..

ويا مشعلة الحب

إلى حد الجنون

من مدى

ليس له - قط - مدى

يأتي إلى عمري عشق

مستمد منك أسراراً

وفيضاً من عطاء

فيه .. ما فيك ..

دنى باهرة ..

مدُّ خيال جامع الفكر ..

وبحر نرق

لا يستكين

من مدى ، ليس له - قط - مدى

تطلع لي عاشقتي

- معطاءة -

تمنحني .. ما تمنحين

ولنا فيك منى

هل ياترى نبلغها !؟

هل ياترى

سوف تضمين

- كما اعتدت -

بأحضانك

عشاقاً إليها يلجأون

لى حكايات ..

ولى عشق

ولى فيك .. ومنك النبض ..

والإيقاع .. والصوت ..

وتاريخ .. ودين

لا تزالين - برغم الزمن القاهر - أنت

مثلما أنت ..

- أيا سيدة الدنيا - بهيه

لك أحباب

يجيئون حجيحاً

كلما هاج بهم شوق

وأضناهم حنيناً

كلهم يهوى (المريّه)

والتراب الزعفران

كلهم ذاب هياماً

فى هوى الإسكندرية

مصرية

سمرة النيل لونت خديك
وشموخ الأهرام فى عينيك

وابتسامات الشمس فوق محياك
.. وعمق التاريخ فى ناظريك

يا ابنة النيل ، أى سر مشير
خبأته الأقدار فى جنبك

أى سر مقدس ، يجذب الروح
لساح الصلاة فى معبدك

فإلى معبد الجمال هيامى
وإلى معبد الحقيقة نسكى

أنت مصرية .. وحسبك فخر
وخلود تضيفه مصر عليك

يخشع السحر فى جلال لديك
ويصلى الجمال بين يديك

أنا فى غربتى أتوق إليك
وبكل العيون أبحث عنك

عن جلال الدلال في مشية من

وقعها يعبد الثرى قدميك

عن تراويل الحب قدسية اللحن

تضىء الوجود من شفيتك

عن ضياء النقاء يومض حلواً

من رفيف الحياء في هدبيك

وعن الشمس في جبينك تزهو

وعن الدفاء في ذنى راحتك

خفة الروح في حديثك سحراً

يجذب الروح والفؤاد إليك

ونسيم الوادى يرف بأنفاسك
أزكى من الشذى .. والمسك
فخذينى من غربتى وضياعى
واجذبى مركبى إلى شاطئك
أسكنينى فى مقلتك لأنسى
قسوة البعد عن سنى مقلتك
أنا أهواك ومضةً من بلادى
وأرى موطنى الحبيب لديك
فأنا من أيك الكنانة طير
عاشق يهفو دائماً للأيك

كل شيء من بلادى حبيب
وهوى موطنى صلاتى ونسكى

فوق بردية نقشت حكايات
هوانا .. والدهر قد راح يحكى

فهوانا تاريخ مجد عريق
وسناه يشع منى ومنك
أنت مصرية .. وحسبك فخر
وخلود تضيفه مصر عليك

الوجه المصلى

قامت تصلى .. والرؤى متكاثفه
وعيونها .. خلف المنايا طائفه
قامت ترتل فى خشوع آيها
وتراقب الأفق المخرج .. عاكفه
بيمينها كتب الصلاة .. وحولها
كل الشموع ، من الترقب ، كاسفه

يا أيها الوجه المصلى للحقيقة

.. والربيع .. وللأمانى الوارفة

ما كان غير ضيائك السامى يشع

.. فتتجلى ظلم الليالى السادفه

ويث دفئاً يبعث الأمل الذى

كم جمده تلوج يأس جارفه

يا أيها الوجه المسافر عبر أزمنة

.. الأسى والأمنيات الواجفه

يا أيها الوجه المهاجر باحثاً

فى ظلمة القدر المثير عواصفه

يا أيها الوجه المصلى ضارعاً
وعيونك اللهفى .. سحائب واكفه
إخلع حدادك .. ها هو المحبوب
.. عاد يضم فى جنبه أسمى عاطفه
ويلوح عند الأفق شمساً تزدهى
فى عزه .. بعد انكسار العاصفه

..★..★..★..

قامت تصلى .. والطيور الخائفه
عادت لألحان الصباية عازفه
عادت مرفرفة هنا ، وهى التى
كم هاجرت خلف الغيوب مجازفه

عبر احتدام الوهم .. والهول الذى
من حولها .. بث المنايا قاصفه
بحثاً عن المحبوب فى جوف الردى
وبصدرها الأشواق ماجت راجفه
والرعب كان يدب فى أحشائها
والروح .. كانت فى المخاوف راسفه
يا عودة الطير المهاجر .. بعدما
عصفت به أوهام يأس زائفه

هذى المواكب مقبلات فى المدى
من فوقها شمس الحقيقة زاحفه

تجتاح عصف اليأس .. تقهر زيفه
وتبشر الوجه المصلى هاتفه
بنشيد حب ضاء فى سمع الزمان
ممزقاً صمت الليالى السالفه
يا عودة الطير المهاجر بعدما
ظمئت عيون للحقيقة شاعفه
قد آن للوجه المصلى أن يرى
فجر الحقيقة كى يمج مخاوفه

قامت تصلى ، والعيون الذارفه
لمعت لتشهد فى الصباح موافقه

وتراقب المحبوب إما لاح فى
الآفاق يكتب بالدماء صحائفه

وتقبل الوجه النبيل إذا بدا
عند المدى نوراً يذيب السادفه

كى تألق الأفراح فى أحداقها
أبدأ ، وتلتئم الجراح النازفه

يا أيها الوجه المصلى للحقيقة
.. والربيع .. وللأمانى الوارفه

قد لاح فى الأفق الربيع ، وأشرقت
شمس الحقيقة للحقيقة كاشفه

عودة النورس

وتصمت الأيام ، لا تنبس
أملة أن يرجع النورس
فالحزن في الميناء لما يزل
والموت في أنحائه يعبس
والنورس المحبوب في رحلة
عبر بحار الهول لا يوجس

لا يرهب الأنواء إمّا طَفَتْ
ورغم عصف اليأس لا ييأس
مهاجراً ، يبحث عن مرفأ
ترتاح في مرساته الأنفس
يرحل والميناء في شوقه
يراقب الأفق ، ولا ينعمس
حتى أتت بعد الأسي ، لحظة
من الزمان كله ، أنفس
تلوح فيها السفن مختالة
وفوقها يحلق النورس
..*..*..*..

يعود للمدينة المظلمه
جراحه فى صدره أو سمه
ليزرع الضياء فى قلبها
يُطلع فى سمائها أنجمه
ليرسم البسمه فى ثغرها
ويقتل الأحران والمشأمه
يا أيها القادى فى هاله
تشتاقها الشوارع المعتمه
عدت ، ومن حولك يعوى الردى
والنار ، والدمار ، والملحمه

عدت ، جميل الوجه ، ثبت الخطى
تسير نحو الوهم كى تحطمه
يا أيها العائد فى هالة
يا عابر الأسطورة المبهمة
النور فى وجهك أجمل به
والحب فى جنبك ما أعظمه

النوارس تقبل كل شتاء

كانت الشمس تلثم وجهك كل صباح
وتلمع في شعرك الأنجم الزهر كل مساء
ويقولون ..

إنك لم تعرفي قبل هذا الزمان الردىء

الإباء!

والنوارس تقبل كل شتاء

تحيئك لا طلباً للأمان
ولا هرباً من ثلوج الشمال
تحيئك للوعد .. والحلم ..
والكبرياء
النوارس تقبل كل شتاء
والتراتيل تسمو .. وتسقط
والصبح يأتي .. ويذهب
والبحر كاد يجف
وحملى ليس يخف
وأنت كما أنت ، لا يتغير فيك سكونك
لا يتغير فيك خضوعك ،
لا يتغير فيك الغد المرعب

يدخل الموج فى الموج
والنورس القادم المتعبُ
جاء تدفعه نحو بابك أشواقه
مثقلاً بالهوى .. والتعب
يغرق البحر فى البحر
والشجر الظامىء المستباح تساقطُ أوراقه
فى زمان الجفاف .. وفصل السغبُ
يدخل الموج فى الموج
يغرق البحر فى البحر
مازلت أنت كما أنت
ثورة عشقى
ودرب اغترابى

وأنت عذابي

وأنت التي قد رفضتُ لأجلك أن أشتري .. وأباع

أنا أعلم أن هواك .. ضياع

والذي يخلص الحب ، في زمن الكره ، متهم بالغباء

النوارس تقبل كل شتاء

والمدى مضطرب

والجناحان لحنا غضب

والطريقان ..

إما طريق التحدى

وإما طريق الهرب

والنهاية .. موت

فمت واقفاً

ذاك أكرم من أن تموت ووجهك منكفىء

وبريق عيونك منطفىء

وبظهرك ذل انحناء

النوارس تقبل كل شتاء

يدخل الموج فى الموج ..

يفرق البحر فى البحر ..

أستحم بعطرك

يفتسل الضوء بين يديك

أحبك حتى العذاب

أنت .. أنت السفينة ، والبحر ، والمرفأ

يتهدل شعرك

أغرق فى ليله

من جدائله ، رحلتى تبدأ
وإلى ضفتى سحره ألقأ
أنت .. أنت السفينة ، والبحر ، والمرفأ
هل يباع بصدرك صوت الحقيقة ، والحب ، .. والمبدأ ؟
أمنياتى سراب
ودربى يباب
أحبك حتى العذاب
يدخل الموج فى الموج
والرحلة ابتدأت .. فمتى الانتهاء ؟
يفرق البحر فى البحر
والخطوة احترقت فى دروب العفاء ؟

والنوارس تقبل كل شتاء
تجبيء لوعده
بأن تمسحى عن عيونك ظل الرقاد
وأن ترفعى اليوم سيف العناد
تجىء لما فى ضميرك من كبرياء
يدخل الموج فى الموج
يغرق البحر فى البحر
والنوارس تقبل كل شتاء

دم على حائط الانتظار

لدم على سفح الخواء

يراق في صمت ..

بلا ثمن ..

ويذهب في مدارات الهراء

لدم تساوى .. والهباء

تمتد أطراف القصيدة

من بدايات انتظارك

لاحتضارك ..

فاستفز الصبر ..

واستوفز مشاعرك الدفينة

والسكوت المر ..

لا تبرح مكانك

أو تفاوض

من يقايض باحتمالات انفعالك آمنه

فيروح حلمك

وانتظار الحلم .. أدراج الهواء

لدم تشربه الحجر

فمضى ولم يورق سوى حجر تسام

بكف صبية ألقته في وجه الضجر

تنداح أسئلة

ودخان الترقب يخنق الأنفاس

أو يعشى البصر

لا تنتظر

غدك استبيح

وأمسك انداحت عليه سحائب النسيان

واليوم اندثر

والمشهد المعتاد

من أيام أندلس يعاد

وأنت يلفحك الرماد

ولست تدري ما تريد

وما يراد

بأمة سكن الرقاد بها

وحاصرها العفاء

مازلت محترقاً بتاريخ الضياع

وقصة الفردوس

والمجد المباع

تآكلت أعضاؤك

انتشرت شظايا

لا يلملمها نداء

لا تنتظر

واسرق لهيب الشمس

وانفذ من خلال جدار صمتك
وانفجر
لا تنتظر
الخطوة الأولى هنا ..
فولاتك احترقوا
ضياء المجد فى الأوطان
واحترقوا بنار توجس البركان
نار الخوف من غضب تخبأ فيك
وابتردوا بصمتك وانتظارك
أن تجيء الأمنيات من السماء
وجه بلون الموت ..
يأتى من ربي غرناطة

والخيل كابية .. على أبوابها
والسيف منكسر بكف الفارس
المغدور
في عصر الطوائف ..
والتشرذم ..
والنثارُ
وجه بلون الحزن ..
يبكى مثلما تبكى النساء
على ممالكه التي ما صانها مثل الرجال
فضاع فردوس ..
وتاريخ ..
ومجد .. وازدهارُ

وجه بلون الجذب .. الملامح
بين مدائن
سقطت سنا بلها الخصبية
تحت أقدام التتار
وجه بلون الجرح ..
يطرق في ربي القدس الأسير
وأنت ترقب في انكسار
من ذا يغير من زمان القهر
هاتيك الملامح .. والوجوه !؟
ويكتب التاريخ بالغضب المضىء
ويخطف النجم المسافر في المدار !؟
مازلت وحدك .. واقفاً

والذات يدميها انشطار
مازلت وحدك .. واقفاً
والأرض ضاقت
واستبد بها الحصار
مازلت منتظراً لشيء لا يجيء
أما مللت الانتظار؟!
الأرض مادت ..
والخطى ساخت ..
وفي زمن التراجع تنشط
لا تنتظر
ما أنت إلا أنت
ليس سواك يقدر أن يعيد إليك

ذاتك
إن أردت
وإن أبيت فكن كما كان القطيع ..
وسر كما سار القطيع
واهتف بطول العمر للذئب الوضيع
ما أنت إلا أنت
غيرك لن يعيد إليك ذاتك
فلتكن مثل الألى حرصوا على الموت الكريم
فأقبلت لهم الحياة
بعزها
تمنحهم المجد الرفيع
غضب تلبد في النفوس ..

ولا مطر !!

ومفاوضات اللعنة السوداء

طالت ..

واستطالت

من بداية جرحك الدامي

إلى وهم السلام المستحيل

وأنت منتظر

يساومك السراب على وجودك

والخدر

لا تنتظر

دمك الذى قد سال فوق حوائط

النسيان

لم يكتب سوى حرف البداية

في حكايات انتظارك

فانتفض

وانزع عن العين ما يعشى

ومن أعماق نفسك

هسهسات الانفصام

وعد لذاتك

عد لذاتك

وانفجر

لا تنتظر

الحمّام والسجيل

للدّم دمدماته فى الرخام
وللظلال ومضها فى الظلام

وللخيام رجفة ، كلما
مرّ على الخيام سرب الحمّام

هل ينحنى النخل على زهرة
تقذف بالأحجار وجه الطغام ؟

وهل يريق البحر أمواجه

بشاطيء رماله في اضطرام؟

يا زمناً يسود فيه اللئام

مهما يكن فلن يذل الكرام

ما زال في الأعصاب لفح اللظى

وفي القلوب ليس يخبو الضرام

فليكنم الأطفال أوجاعهم

وليشمخوا بنظرة الانتقام

فمن دمائهم يهل السنى

ومن عظامهم يسن الحسام

لا تنتهى مسافة ، قد بدأت
- فى مبتدأها - عاصفاتُ الحمام

تاريخها حقد ، وأيامها
غدر ، وأفقها ارتعاد الغمام

مسافة فيها عدوٌ بغى
والنار والدماء فصل الختام

ليست يداً تلك التى مدّها
ما هى إلا النصل فيه السمام

قد ولّغتُ فى لحم أطفالنا
وفى خلايانا تدق العظام

وليس وجهاً باسماءِ الذي
يبش إذ يخدع بالابتسام
فلتختلج يا دمناء في الرخام
ولينتفض بالثأر قلب الخيام
وليقذف الأطفال أحجارهم
وليأت بالسجيل سرب الحمام
ولتعرفوا قاتل تاريخكم
ولتخرجوا من حالة الانفصام
ليس صديقاً سارق القدس من
أصحابها ، أو مستحل الحرام
فلتقرأوا ما كتبت كفه
على ربوع القدس : أن لا سلام

الفهرست

ص

٧

١- بداية

١٠

٢- رحلة

١٣

٣- أغنية العاشق العائد

١٦

٤- المقبلة فى حالات الحب

٢٣

٥- أغنية حب جديد

٢٨

٦- شجر الحزن

٣٢

٧- مسافات للعشق

٣٨

٨- هل هذا انشطار؟!

٤٢

٩- بعدك

٤٨

١٠- يمامة النرجس

٥٣

١١- الطريق إليك

٥٧

١٢- مسيخ

٦١

١٣- موسيقى

٦٧	١٤. أغنية للحقيقة
٧٣	١٥. النخلة والظل
٧٦	١٦. لغة
٧٩	١٧. الصوت الواعد
٨٢	١٨. السؤال
٨٩	١٩. فى المابين
٩٥	٢٠. الاسكندرية
١٠٣	٢١. مصرية
١٠٨	٢٢. الوجه المصلى
١١٤	٢٣. عودة النورس
١١٨	٢٤. النوارس تقبل كل شتاء
١٢٥	٢٥. دم على حائط الانتظار
١٣٦	٢٦. الحمام والسجيل

شكر واجب

للأخ الصديق الفنان

الأستاذ / أحمد أبو النور

الذي نشر هذا العمل وأعمالاً سبقته

فسأهم بكل الحب والإخلاص في

إبراز غناء النورس

فله كل الشكر والمحبة

سامح

هكذا غنى النورس

شعر : سامح درويش

المستقبل للطباعة والنشر - بورسعيد

الطبعة الأولى : ٢٠٠٢

رقم الإيداع : ١٧٠٣٨ / ٢٠٠١

